

Republished: An elegy on the memory of Professor Tigani El Mahi (Arabic poem) Mustafa Abdalla M Salih

Source: Al hakeem, July 1970, Vol 8 (No 1): 71-74

How to cite: Republished: Salih MAM. An elegy on the memory of Professor Tigani El Mahi (Arabic poem).
Sudan J Paediatr 2013, 13(1):119-123.



غداً تشرق اللقيا

في رثاء البروفسير
تجاني الماحي
مصطفى عبدالله - ثالثة

وما أنت في الدنيا إذا حلَّ عاجله
أبديد من حزنٍ تزول زوائله
ولكنه الخطب المروع والبكا
على الروح أعواماً تهز زلازله

فما كنت للسرائي سراجاً إذا انطفى
تَلَقَّاه بـدر ذات يوم يعلله
وما كنت ظلاً في النهار يقيه
إذا عَزَّ واستعصى ففي الليل مأمله
وما كنته الباري مرافق حوجة
يواسيه في هم الفلا ويزامله
ففي النجم أصحاب وفي السيف ذائدُ
إذا هب وحش في الفلاة يصاوله
ولكنك الزاد المقيت إذا انتهى
تفارقه الدنيا وتفنى رواجه
وماء به الدنيا تعلق حبله
له الموت إن غاضت وجفت منايله
إليك ندى قلبي ففي قبرك الذي
به فيض هذا العلم تُخْفَى معاقله
ملاك وإنسان وفضل مُجمَع
وظهر سماوي سيبقى يكلله
ونفس مُعْنَاة بفكر مؤجج
إذا كان في أخرى سيأباه حامله
تحمله دهرًا تئن شغافه
فما مجّه عقل وقد ضاق ماهله

ففي حبه الناس اتساع لروحه
 يرطب ما يحوي الحشا ويبلله
 وفي عفة النفس الكبيرة راحة
 إذا المشعل القدسي تثرى نوازله
 يعلمه العلم الدفوق تواضعاً
 وفي الدهر يستعلى ويسرف باقله
 بسيط الحواشي لا يروم تمتعاً
 يقطر منه النبل زهداً يخضله
 عزوف عن الدنيا وقد كان نيلها
 بسيط إذا أعماه في المجد ساهله
 أياديك يا هادي علينا كثيرة
 تبدت على شعبي فخاراً يكلله
 فقد كنت شمساً إن أُشيرَ لنورها
 أُشير بأفضال إليه تجلله
 وقد كنت علماً أن تهتن قطره
 يُضاف إلى شعبي فتربو فضائله
 تشيد منارات الطريق معارفاً
 وتغريك في العلم العسير مجاهله
 وتهدي عوالي الجامعات هواطلاً
 تعلّى علاها للسها وتوثلته

وتُثرى المراجع بالبحوث عديدها
 ببحر تعصى أن تُقاس سواحله
 حنانيك يا قلبي ففي يوم دفنه
 أفاضت دموع في الصباح تبلله
 توسد أنفاس التراب فعانقت
 شذى الطهر أنفاس التراب تُقبّله
 فقد كان يدري من قديم بأنه
 إلى الأرض مَسعاه وفيها مُنَزَّله
 فحطَّ رحالاً في التراب وغيره
 تشبَّث جهلاً بالفضاء أنامله
 وصار موالي القبر والناس فُجِّع
 وقد ندبوا الدنيا بكاء يظلمه
 ولما توارى والتراب أحاطه
 وشق على المفجوع ما كاد يقتله
 سقى القبر آهاتٍ سُكِبَ بخطبة
 يصوّر فيها ما احتوانا وينقله
 يقول له أنا ابتُلينا بفقده
 وأنَّ المعارف والفضائل تشكله
 ويروى عناء وهو يرثي فقيدنا
 وعبراته الحريّ برغم تُعاجله

وسرنا يتامى قد تشتت شملهم
وَكُلُّ يُلاقى بالعزاء ويقبله
وداعاً، وداعاً رغم أني مقصر
عصاني يراعي ليت أني أذله
عزائي أني والجميع سنلتقي
بمجدك في التاريخ يوم يسجله
ليبقى مناراً يرشد الدهر سرمداً
ويبقى طريقاً يصطفيه أوائله